



كلمة

دولة رئيس مجلس الوزراء اللبناني  
الأستاذ نجيب ميقاتي

أمام

الجمعية العامة للأمم المتحدة  
في دورتها العادية السابعة والستين

نيويورك في : ٢٧/٩/٢٠١٢

الرجاء متابعة النص عند الإلقاء

*Permanent Mission of Lebanon to the United Nations  
866 United Nations Plaza, Suite 531, New York, NY. 10017*

السيد يوك يريمتش، رئيس الدورة السابعة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة المحترم،

اسمحوا لي بدايةً أن أهنئكم على ترؤسكم هذه الدورة، وأنا على ثقة بأن أعمالها ستكفل بالنجاح نظراً لما تتمتعون به من خبرة وتجربة ديبلوماسية غنية، واود أن أوكد دعم لبنان لكم في مهمتكم.

كما أتوجه بالشكر لسعادة السفير ناصر عبد العزيز النصر، رئيس الدورة السادسة والستين لما بذله من عمل دؤوب وجهد لاف في إنجاز أعمالها. والشكر أيضاً لسعادة الأمين العام للأمم المتحدة السيد بان كي مون على اهتمامه الكبير الذي يوليه لمشاكل العالم وقضاياها الساخنة لا سيما في الشرق الأوسط، خاصةً بلدي لبنان، وهذا ما ظهر في تقريره السنوي من أعمال منظمتنا.

إن لبنان الذي كان من الأعضاء المؤسسين للأمم المتحدة يؤكد مجدداً التزامه بالمبادئ السامية والقيم الإنسانية الرفيعة التي من أجلها تأسست منظمة الامم المتحدة لتتطلع بدورها العالمي الهادف الى العدل والحرية والرخاء والسلام وتحمل مسؤوليتها لمواجهة التحديات التي تواجه عالمنا باستمرار والتي تضع على المحك مصداقيتها وفعاليتها ومكانتها ودورها في تعزيز الحرية الإجتماعية والإستقرار السياسي والإستقلال الاقتصادي لشعوب العالم بعيداً عن سياسات الهيمنة والاستقطاب والخوف والمعايير المزدوجة.

إن المتغيرات التي شهدتها العالم منذ الحرب العالمية الثانية تستدعي تفعيل دور الجمعية العامة للإمم المتحدة التي تمثل شعوب العالم قاطبةً بحيث لا يبقى دورها متواضعاً أمام ما يتمتع به مجلس الأمن من صلاحيات تناط بعدد قليل من الدول التي ترتبط بها القرارات المصرية لاسيما قرارات الحرب والسلم. فمن هذا المنطلق لا بد من إعادة النظر في هيكله مجلس الأمن الدولي وصلاحياته وتوسيعه كي يصبح أكثر عدلاً وديمقراطية فيأخذ في الاعتبار الواقع السياسي والإقتصادي الجديد للعالم من خلال زيادة عدد أعضائه وإتاحة الفرصة للدول الصغيرة للمشاركة في عضويته بصورة أكبر تماشياً مع المبادئ الحقيقية لشرعة الأمم المتحدة وتحقيقاً لمبدأ المساواة والعدل بين الشعوب.

إن إجتماعنا هذا يتزامن مع تطورات ومتغيرات يشهدها العالم، وبعض شعوب العالم العربي التواقة للإصلاح السياسي والتغيير والمشاركة الفعلية في الحياة السياسية من أجل الديمقراطية وترسيخ أسس الحرية وحقوق الانسان. إلا أن هذه التطلعات المشروعة للشعوب لا تتم إلا عن طريق الإنتقال السلمي والحوار بعيداً عن دائرة العنف والتدخل الخارجي الذي يعرض أوطانها للمزيد من الفوضى والظلم والتقسيم والتهمجير وما يستتبعها من تداعيات انسانية.

من هذا المنطلق، وفي ما يتعلق بالأزمة السورية، فإن لبنان إعتد مبدأ النأي بالنفس في مقاربة الشأين السياسي والأمني حفاظاً على التوازن والإستقرار في لبنان، وتجنب تداعيات ومخاطر الأزمة السورية. إن النأي بالنفس ليس استقالة من المسؤولية بل تحملاً عاقلاً لها، لكننا في الجانب الإنساني لم نأى بأنفسنا وثابرننا منذ بداية الأزمة وحتى اليوم على تقديم المساعدات الإنسانية

اللازمة للنازحين السوريين في لبنان للتخفيف من وطأة الأحداث، الا أن عدد النازحين الى لبنان بدأ يتخطى المستوى الذي يمكننا إستيعابه بمفردنا ، وهذا ما يستلزم مشاركة اكبر للهيئات الدولية المعنية في مساعدتنا في هذا الشأن.

إن التدايعات الأمنية للأزمة السورية تهدد السلم الأهلي والاستقرار في الشرق الأوسط لاسيما في لبنان مما يحتم على المجتمع الدولي بذل الجهود الكبيرة من أجل التوصل الى حل سياسي بين الأطراف السورية لوقف دوامة العنف التي تحصد مئات الضحايا الابرياء يوميا.

السيد الرئيس،

إننا، إذ نتطلع بأمل الى حرية الشعوب وندعم حصولها على حقوقها المشروعة فإننا نتوقف أمام القضية الاساس وهي حق الشعب الفلسطيني الشقيق في العودة الى أرضه وإقامة دولته الفلسطينية عليها وعاصمتها القدس . إن الاعتراف بدولة فلسطين وقبولها عضواً كاملاً في المنظمة الدولية والوكالات التابعة لها يشكل بداية الحل السياسي العادل للقضية الفلسطينية والسير في الإتجاه الصحيح لتصحيح الظلم التاريخي المستمر الذي لحق بالشعب الفلسطيني الشقيق منذ عام ١٩٤٨ وحتى اليوم.

السيد الرئيس،

إن لبنان الملتزم بقواعد الاستقرار والأمن في الجنوب اللبناني يؤكد إحترامه للقرار ١٧٠١ الصادر عن مجلس الأمن الدولي، إلا أن اسرائيل ومنذ صدور هذا القرار عام ٢٠٠٦ تستمر في خروقاتها للسيادة اللبنانية جواً وبحراً وبراً حيث تجاوز عددها تسعة آلاف خرق ، إضافة الى تقييد إسرائيل لحرية حركة عناصر قوات الأمم المتحدة وتهديد سلامتها وأمن عناصرها مما يشكل خرقاً إضافياً للقرارات الدولية لاسيما القرار ١٧٠١. وهنا نناشد المجتمع الدولي الضغط على إسرائيل لإحترام القرارات الدولية والإنسحاب الفوري من منطقة شمال العجر ومزارع شبعا وتلال كفرشوبا المحتلة ووقف التهديدات التي تطلقها بحق لبنان. ولا بد من التنويه بدور قوات اليونيفيل وتضحياتها وتعاونها المستمر وتنسيقها الدائم مع الجيش اللبناني وشكر كافة الدول المساهمة فيها والداعمة لها.

إن لبنان يدعو الى تطبيق القرار الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٦٦/١٩٢ تاريخ ٢٢/١٢/٢٠١١ المتعلق بالبقعة النفطية على الشاطئ اللبناني الناجمة عن الإعتداء الإسرائيلي في صيف عام ٢٠٠٦ لجهة إلزام إسرائيل التعويض على لبنان عملاً بأحكام الفقرة الرابعة في القرار المذكور. كما نؤكد على إلزامنا الدفاع عن منطقتنا الإقتصادية الخالصة وحدودنا البحرية التي حددتها القوانين الدولية، عملاً بإتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، وعلى حقنا في إستخراج ثروتنا ومواردنا الطبيعية.

إن لبنان الذي يشكل ملتقى حياً لتواصل الأديان والمذاهب والثقافات والحضارات، والملتزم بالقيم الروحانية والإنسانية، لانه يدرك ان التنوع والتكامل هما سنة الحياة لعموم المنطقة والعالم، يؤكد على تمسكه بمبادئ حرية التعبير والتسامح والحوار. فلبنان الذي وصفه قداسة البابا يوحنا بولس الثاني انه اكثر من وطن، إنه رسالة ، يرى أن التعرض للأديان كافة والأنياء يشكل اعتداءً

صارخاً على كرامة الاديان وقيم ومشاعر أتباعها، ويؤجج الصراع ويؤسس لأعمال عنف وردات فعل ندينها ولا يقبل بها أحد. لذلك نحن نؤكد على أهمية وضرورة الحوار بين الحضارات والثقافات وبناء الثقة بينها، والعمل على تبني قواعد سلوك ملزمة للجميع تضع حداً نهائياً للتعرض للأديان احتراماً لمشاعر الشعوب وحرية معتقداتها، كما يضع حداً لجنوح ردود الفعل الى ممارسات مستنكرة ومدانة كالتى شهدناها مؤخراً في عدد من دول العالم. فالقول باحترام الاديان السماوية ورموزها ليس قيذاً على حرية التعبير بل ممارسة راشدة لها.

لذا فإن لبنان الذي يعتمد نهج الحوار بين مختلف مكونات المجتمع اللبناني مستنداً الى مجموعة ثوابت وطنية أقرت في مؤتمر الحوار الوطني تحت عنوان "إعلان بعبدا" الذي كان محط ترحيب من مجلس الأمن الدولي وإعتبر الحوار سبيلاً للحفاظ على الإستقرار في لبنان.

السيد الرئيس،

إن لبنان يتمسك بمبادئ السلام ويعمل من أجلها لاسيما في منطقة الشرق الأوسط التي نريدها واحة سلام خالية من أسلحة الدمار الشامل، حيث أن إسرائيل هي الدولة الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط تمتلك السلاح النووي، وترفض الإنضمام الى معاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية مما يشكل تهديداً دائماً للأمن والسلم في هذه المنطقة والعالم.

نود هنا أن نؤكد مجدداً على ضرورة الحل السلمي والديبلوماسي للملف النووي الايراني، مع حق الشعوب في إمتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية بعيداً عن الإنتقائية والإزدواجية في المعايير التي تعاني منها عدة مناطق في العالم بصورة عامة وفي منطقة الشرق الأوسط بصورة خاصة. كما نرحب باستمرار الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب الذي يعاني منه العالم اليوم.

السيد الرئيس،

إن السلام الذي ننشده هو السلام القائم على الحق وليس سلام الأمر الواقع. وإن العدالة التي نريدها في هذا العالم وفي منطقتنا بالذات، عدالة بعيدة عن الإنتقائية والإزدواجية في المعايير التي تمارس - للأسف - من قبل البعض في أكثر من منطقة في العالم وخاصةً في منطقة الشرق الأوسط التي لا تزال تعاني من نتائجها المدمرة منذ قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ وحتى اليوم، وإستمرارها في إحتلال أراض عربية غير عابئة بالقرارات الدولية ذات الصلة.

وحده السلام المقرون بالحرية والعدل يستطيع توفير الأمن والإستقرار لعالمنا، ويضع حداً للإستبداد والتطرف والإرهاب والهيمنة على الشعوب. لا استقرار في المنطقة بدون ربيع فلسطين وربيع فلسطين هو في تنفيذ حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على ارضه.

السيد الرئيس،

إن المرحلة التي يمر بها العالم العربي هي من أدق المراحل في تاريخنا الحديث ، فلقد وصل عالمنا العربي الى مفترق طرق يحتم على مجتمعاته أخذ خيارات تنسجم مع طموحاته . لذلك على المجتمع الدولي أن يكون جديا في وضع خارطة طريق اقتصادية ثقافية انمائية لتساعد هذه المجتمعات في إنطلاقها الجديدة .

إن مجتمعاتنا العربية الشابة بحاجة الى توعية وانماء ولن يتم ذلك الا من خلال توفير العلم والوظائف ، لأنه من خلال الثقافة والعمل نقضي على الجهل ونحسن المستوى المعيشي للمجتمعات ، وهذا كفيل بمحاربة التطرف. لذلك نقترح وضع مشروع تقدم من خلاله بعض الدول خبراتها التقنية ودول اخرى امكاناتها المادية ، ويكون هذا المشروع مقرونا بمؤسسة تعمل على تحضير الشباب والشابات الذين يعملون في الادارات الرسمية من اجل تحسين فاعلية المؤسسات الحكومية ونتاجيتها وتطوير مبدأ الحوكمة السليمة . من هنا أود ان اقترح أن يكون مركز هذه المؤسسة في لبنان حيث سنطلق عليها اسم "مؤسسة بيروت" وسنقوم في القريب العاجل بتقديم مشروع متكامل لانطلاق هذه المؤسسة .

السيد الرئيس، السادة الرؤساء

بما أن منطقة الشرق الأوسط تشهد إحدى اكثر المراحل الصاخبة في تاريخها ، فاننا ندعو المجتمع الدولي كي ينظر الى لبنان كمنازة للأمل ورسالة للحرية والتعددية.

لبنان ليس مجرد دولة صغيرة يبحث عن ماوى وسط منطقة عاصفة ، ونحن لسنا بصدد طلب الحماية من أجل ضمان بقائنا.

نحن ندعوكم الى النظر الينا من خلال الدور الذي جسدناه ، مرارا وتكرارا ، ورغم الكثير من الصعوبات عندنا.

لقد اثبتت امتنا الصغيرة في جغرافيتها والكبيرة في انتشارها ، أنها المثال لبلد ديمقراطي ، متسامح ومتعدد الثقافات في محيطها . لذلك من واجب المجتمع الدولي أن يجيد لبنان عن الوضع المضطرب الآن وغدا ويساعده كي يزدهر ليتألق ويتشر شعاعه في الشرق الأوسط.

عندها فقط ستقدمون الى محيطنا المضطرب المصدر الحقيقي للالهام: أمة نابضة بالحياة ، مثال للحرية الفردية المدنية والسياسية والدينية .

السادة الرؤساء

ندائي لكم لا تنظروا الى لبنان كمسؤولية بل ادعوكم الى أن تنظروا الى وطني كفرصة : فرصة لتأمين أضمن الطرق وأقصرها كي يكون الشرق الوسط بمجمله ديموقراطيا ، سليما ومزدهرا. دعائي ان يسلم لبنان ليسلم الشرق الأوسط ويسلم العالم.

وشكرا .